ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الرابع، السنة الثانية، محرم ١٤٤٠هـ / تشرين الأول ٢٠١٨م

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الرابع، السنة الثانية
محرم ١٤٤٠هـ / تشرين الأول ٢٠١٨م

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الخِزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث ، 1438 هـ = -2017
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية.-السنة الثانية ، العدد الرابع (تشرين الأول 2018)-
ردمد : 2521-4586
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافية.
النصّ باللغتين العربية والإنجليزية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2018 NO. 4

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدولي
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الثاني
نصوص محققة

شرح حديث

«وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلّا أَلفًا غَيْرَ مَقْطُوعَة»

تأليف الحكيم الماهر والفيلسوف السيّد مرتضى
النونهرويّ الغازيبوريّ الهنديّ المتوفّى (١٣٣٦هـ)

Interpreting Hadith "And what you have learned from our virtue is only a tiny thing"

Written by the wise and philosopher Al-saayid Murtadha Al- Nunhrai Al-Ghazibori Al hindy

Died in 1336 AH

حقّقه وعلَّق عليه
الشيخ المهندس حسن السعيد
البحرين

Annotated and commented on by
Hasan bin Ali Aal Saed
Bahrain

الملخّص

يحوي هذا البحث تعريفًا موجزًا برسالة السيّد مرتضى النونهرويّ في شرح حديث: «وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَقْطُوعَة» المرويّ في مجمع البحرين، مع بيان مصادر رواية الحديث وسنده، وبيان أهميته ومَن شرحه من العلماء، كما اشتمل على تعريفٍ موجز بما توفّر عن حياة المصنّف، ثمّ تحقيق رسالته المزبورة.

وقد تناول السيّد النونهرويّ في رسالته هذه الحديثَ المزبور بالشرح اعتماداً على عبارة مجمع البحرين من دون غيره من المصادر، ونقل ما ذُكر في المجمع من قول بعض الشارحين، ثمّ تناول الحديث شرحًا وتحليلًا، وإبداع معانٍ أُخر في ذلك.

وذُيّلت هذه الرسالة بتعليقٍ لأخي المصنّف السيّد محمّد عليّ النونهرويّ، يُوضّح فيه بعض عبارات المصنّف.

ويتّضح عِبْر هذه الرسالة إتقان المصنّف لعلوم الحكمة والفلسفة، ولا جرم أن يصفه الواصفون بالحكيم الماهر والفيلسوف الكامل.

Abstract

This research contains a brief definition of the message of sayyid Murtadha Al-Nunhrui in explaining the Hadith: "What you have learned from our virtues is only a tiny thing" which is narrated in Majma'a Al-Bahrain, with stating the sources of the narration of the Hadith and its evidence, its importance and its explanation by the scholars. It also contained a brief biography of the author then annotating his authentic letter.

In his letter, Al-Nunhrui addressed the authentic Hadith with explanation depending on a phrase of Majma'a Al-Bahrain without any other sources, and he transferred , of what was mentioned in that source, some of the explainers, then he tackled the Hadith with explanation and analysis creatively.

The letter was footnoted by a comment of his brother, Sayyed Mohamed Ali Al- Nunhrui, in which he explained some of the terms of the work. It is clear through this letter that the author mastered the sciences of wisdom and philosophy. It is a must he is described as the skilled wise and the complete philosopher.

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

لم يألُ علماؤنا جهدًا في إثراء مكتبة الإماميّة بمصنّفاتهم الرائقة، وخدماتهم الجليلة في شرح الأحاديث، وتبيين الغريب منها وإيضاحه، إلّا أنّ كثيرًا من العلماء لم يحظَ تُراثهم بالاهتمام والإحياء، وكان من بين العلماء الذين أُهمل إحياء تراثهم في ذلك علماءُ الهند، ومن أجلّتهم: السيد مرتضى النونهرويّ، وممّا ترك لنا هذا الحكيم الماهر: هذه الرسالة التي بين يديك.

حول الرسالة

هذه الرسالة هي شرح الحديث المروي في مجمع البحرين: «وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَقْطُوعَة»[١] للسيّد مرتضى النونهرويّ.

وقد ذكر هذه الرسالة الشيخ الطهرانيّ في نقباء البشر، فقال: «شرح حديثٍ مروي في مجمع البحرين»[٢]. ولم يُسمّها المصنّف، فأسميناها: (شرح حديث: «وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَقْطُوعَة»).

حول الحديث

اعتمد المصنِّف في هذا الحديث على رواية الشيخ الطريحيّ له في مجمع البحرين، بينما روى هذا الحديث ثقة الإسلام الكلينيّ في الكافي[٣] باختلافٍ في آخر الحديث؛ إذ إنَّ ما في المجمع: (ألفًا غير مقطوعة)، وما في الكافي: (ألفًا غير معطوفة).

---

(١) ينظر مجمع البحرين: فخر الدين الطريحيّ: ٥/ ٢٧، (ألف).

(٢) الطبقات (نقباء البشر): الطهرانيّ: ٣٣١/١٧ رقم٤٥٨.

(٣) ينظر الكافي: الكلينيّ: ٢/ ٣٤ ح٧٧٤.

والحديث في مجمع البحرين مرسلٌ، أمّا في الكافي فسنده: (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاط)، وفي السند ضعفٌ على المشهور بسهل بن زياد[١]، وكذلك بمحمّد بن الوليد الصيرفيّ.

ومن تعرَّض لبيان الحديث من علمائنا إنّما شرحه على ألفاظ الكافي، ومنهم: الفيض الكاشانيّ في الوافي[٢]، والمولى صالح المازندرانيّ في شرح الكافي[٣]، والعلّامة المجلسيّ في مرآة العقول[٤].

ولهذا الحديث أهمية بالغة؛ لبيانه فضل أهل البيت عليهم السلام، وجليل خطرهم، وما تحوي صدورهم من علومٍ لا يُدركها الناس، ولا يبلغونها ولو بشقّ الأنفس.

ترجمة المصنّف

هو السيّد مرتضى النونهرويّ الغازيپوريّ الهنديّ، جدّه السيّد نجف عليّ النونهرويّ[٥]، أحد كبار علماء الشيعة في الهند.

يُنسب إلى قرية (نونهره) إحدى قرى مدينة غازيپور من مدن ولاية أتر برديش، إحدى ولايات الهند.

ترجمه الطهرانيّ، فقال: «حكيمٌ ماهرٌ، وفيلسوفٌ كاملٌ»[٦].

---

(١) ينظر معجم رجال الحديث: السيد الخوئيّ: ٣٥٤/٩ رقم ٥٦٣٩.

(٢) ينظر الوافي: الفيض الكاشانيّ: ٣٢٤/٢.

(٣) ينظر شرح الكافي: المولى المازندرانيّ: ٦/ ١٣٣.

(٤) ينظر مرآة العقول: العلاّمة المجلسيّ: ٣/ ٢٩٠.

(٥) كما ذكر أخوه في تذييل هذه الرسالة.
هو السيّد الفاضل نجف عليّ الحسينيّ النونهرويّ الغازي پوريّ، أحد كبار علماء الشيعة في الهند، وُلد ونشأ في نونهره من قرى غازيپور، وطلب العلم في مدينة لكنهؤ على أساتذة فرنگي محل، وتفقّه على السيّد دلدار عليّ بن محمّد معين الحسينيّ النصيرآباديّ، له مصنّفات عديدة، منها: (شرح على القصيدة الحميريّة)، و(حاشية على مبحث المثناة بالتكرير)، و(رسالة في الأنساب)،.. وغيرها، مات سنة إحدى وستين ومائتين وألف. (ينظر الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: عبد الحيّ الحسنيّ: ٧/ ١١٢١ رقم٩٤٠)

(٦) الطبقات (نقباء البشر): ١٧/ ٣٣١ رقم٤٥٨.

وله مصنّفات أخرى غير هذه الرسالة، منها:

- اللوائح الليليّة: في شرح دعاء الليل، مطبوع[١].
- معراج العقول: في شرح دعاء المشلول، مطبوع[٢].
- آب زر: في بعض المسائل الحكميّة[٣].

تُوفّي المصنّف سنة ١٣٣٦ هجريّة، وتأريخ وفاته: (فاضل نونهروي وإلا نهاد)[٤].

وله أخ اسمه محمّد عليّ النونهرويّ ذيّل هذه الرسالة، لم نعثر له على ترجمة.

النسخة المعتمدة

اعتمدنا في التحقيق على النسخة الحجريّة المطبوعة في حياة المصنّف، وقد طُبعَت في آخر لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) المطبوعة في (بمبئي) على الحجر، ولم يُعيّن المصنّف تأريخ انتهائه من تأليفها، وفي ذيلها تذييل لأخي المصنّف السيّد محمّد عليّ النونهرويّ كما تقدّم.

وقد وقع في النسخة مجموعة من الأخطاء الإملائيّة والتصحيفات.

منهجية التحقيق

تلخَّص العمل في تحقيق هذه الرسالة بعد إعادة صفّ النصّ بتقويم النصِّ، وإصلاح التصحيفات والأخطاء مع الإشارة إلى ذلك، ثمّ تقطيعه إلى فقراتٍ، وتخريج النصوص والأقوال مع مقارنتها بالمصدر وإثبات الاختلاف، والتعريف بالأعلام، والتعليق على الموارد اللّازمة، وما كان فيها بين قوسين معقوفين فهو زيادة منّا، وقد أدرجنا

---

(١) ينظر الذريعة: الطهرانيّ: ١٨/ ٣٧٥ رقم٥١٩.

(٢) ينظر الذريعة: ٢١ /٢٣٢ رقم٤٧٦٩.

(٣) ينظر الذريعة: ١/ ٢ رقم٧.

(٤) الطبقات (نقباء البشر): ١٧/ ٣٣١ رقم٤٥٨.
ووفق حساب الجمّل يكون: فاضل نونهروي وإلا نهاد
(٩١١ + ٣٢٧ + ٣٨ + ٦٠) = ١٣٣٦

صورة النسخة كاملةً في آخر البحث؛ نظرًا لصغرها، وإتمامًا للفائدة.

والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

حسن بن عليّ بن محمّد آل سعيد

هذه تحقيقاتٌ أنيقة وتدقيقاتٌ رشيقة في حلِّ بعض الأحاديث المُشْكِلة والأخبارِ المُعضلة، للسيّد السّند والحبر المعتمد الحكيم الإلهي[١] الألمعي والعالم الفاضل اللَّوذعي، ذي الحَسَب والنَّسب والمجد والعُلا، مولانا السيد مرتضى النونهرويّ[٢] الغازيفوريّ، أدام الله إفاضاته وإفاداته.

[ديباجة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للـه الَّـذي جلّ عـن العقول اكتنـاه[٣] أنوارِهِ العليَّةِ الشَّـاهقة الشَّـارقة، والصَّلاة عليهـم ما طلعـتْ طالِعةٌ وبرقَـت بارِقةٌ.

وبعـدُ، فإنِّـي كُنـتُ ذات يومٍ أُقَلِّبُ أوراقَ الكِتابِ المُسـتطابِ للشَّـيخ المُحدِّث البارع فخـرِ الدِّيـنِ الطُّرَيْحِـيّ النَّجَفِـيّ[٤] (طيَّـب[٥] الله ثراه)، الَّذي سـمَّاه بـ(مجمـع البحرين)، فوجـدتُ فيـهِ حديثًـا صعبًا على أكثر الأفهام حلُّه، فأردتُ شـرحَه [علـى][٦] عُجالة الوقتِ علـى وجـهِ الإجمالِ؛ لعـلَّ الكَمَلَة الكرام تقبَلُهُ وتحسّـنه[٧]، وإن جحـده النَّقَضَة اللِّئام فلا أبالـي بهـم، ولا أتعرّض[٨] لشـأنهم. والله الموفِّق.

---

(١) في الأصل: (إلهي).

(٢) في الأصل: (التهوري دي)، وصحّحناه.

(٣) أي: استيعابها وبلوغ جوهرها وحقيقتها.

(٤) هو الشيخ فخر الدين بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن طريح النجفيّ، عالم فاضل، زاهد ورع جليل القدر، له مصنّفات، منها: (مجمع البحرين)، و(الفخرية) في الفقه، وغيرهما. (ينظر أمل الآمل: الحرّ العامليّ: ٢/ ٢١٤ رقم٦٤٨)

(٥) في الأصل: (طاب).

(٦) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

(٧) كذا في الأصل.

(٨) في الأصل: (التعرض).

[شرح الحديث]

كتاب مجمع البحرين، لغة (ألف): «في حديث الأئمّةعليهم السلام: (وَمَا عَسَيْتُمْ تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَقْطُوعَة)[١].

قال بعض الشارحين: قَوْلُهُ: (إِلَّا أَلْفًا غَيرَ مَقْطُوعَة)[٢]، احترازًا عن الهمزة وكناية عن الوحدة[٣]. قال: ويمكن أن يكون إشارة إلى أَلفٍ منقوشة ليس قبلها صفر وغيره، ومُحَصَّلُهُ: لم تروا من فضلنا سوى القليل المتناهي في القلّة»[٤] انتهى.

أقول:

ويمكن أن يُبدَعَ فيهِ معانٍ أُخَر، فإنَّ كلامهمعليهم السلام ينصرف إلى سبعين وجهًا[٥].

فمنها أن يُقرَأ هذا اللَّفظُ: أَلْفًا، بفتح الأول وسكون الثاني، وهو من مراتب الأعداد يُقال لعشر[٦] مِئَاتٍ.

والمعنى: وما عسيتم تروون من فضلنا - في الأكثر - إلّا بقدر الأَلْف، فغايةُ ما تبلغون من كثرة الحفظ والفهم هذا القدر، وهو ليس بغايةٍ حقيقيّة؛ لأنّه في نفس الأمر غير مقطوعةٍ ومنتهية إلى هذا الحدّ الَّذي رويتموه، وذلك كناية إلى أنّ بلوغكم في الكثرة إلى أيِّ حدٍّ كان فهو باعتبار ما هو مستور عنكم، مجهول لكم، كأنّه ذرّة

---

(١) الكافي، الكلينيّ: ٢/ ٣٤ ح٧٧٤، باختلاف، وتمام الحديث: عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وكَامِلٌ التَّمَّارُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام، فَقَالَ لَهُ كَامِلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ رَوَاهُ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: «اذْكُرْهُ». فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّصلى الله عليه وآله حَدَّثَ عَلِيًّاعليه السلام بِأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ ذلِكَ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَظَهَرَ ذلِكَ لِشِيعَتِكُمْ ومَوَالِيكُمْ؟ فَقَالَ: «يَا كَامِلُ، بَابٌ أَوْ بَابَانِ». فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا يُرْوى مِنْ فَضْلِكُمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ بَابٍ إِلَّا بَابٌ أَوْ بَابَانِ؟! قَالَ: فَقَالَ: «وَمَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَرْوُوا مِنْ فَضْلِنَا، مَا تَرْوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ».

(٢) في المصدر: (إلاّ ألفًا مقطوعًا) .

(٣) في الأصل: (الواحدة).

(٤) مجمع البحرين: فخر الدين الطريحيّ: ٥/ ٢٧، (ألف).

(٥) في الأصل: (أوجه). (ينظر بصائر الدرجات: الصفّار: ١/ ٣٢٨ باب٩ ح١-١٥)

(٦) في الأصل (عشرة).

مـن الأرض، وقطرة مـن البحر.

والسـرّ فيـه أنّ سـائر العقول من شـعاع أنوارهم، وأثرٌ من آثارِهـم، والمعلول ليس له إحاطـة تامَّـة بالعلَّـة، وهـي حدٌّ تام له، وهـو حدٌّ ناقص لها، فافهـم، فإنّه دقيق!

وبوجـهٍ آخـر: وأنَّـى لهـذه العقول البشـرية أنْ يحصـلَ لها الوصـولُ إلى كُنـه الحقيقة النورانيّـة لهـم، وهـي تعجَـز عـن إدراك كُنـه تشـبُّه النفـوس الفلكيّـة المجـردة بالعقـول النوريَّـة، وتقعـد[١] وتُحـدّ عـن إحاطته.

قـال الشـيخ الرئيـس[٢] فـي (الإشـارات): «الآن ليـس لـك أن تكلّف نفسـك إصابـة كُنه هـذا التَّشـبُّه بعـد أن تعرفـه بالجملـة؛ فإنّ قوى البشـر - وهم في عالم الغربـة - قاصرةٌ عـن اكتنـاه مـا دون هذا، فكيـف هـذا؟!»[٣] انتهى كلامه.

وجملـة النفـوس والعقـول كلّها شـذرة من فيوضهـم، فمَن لم يبلغ إلـى الأقرب الأدنى كيـف يصـل إلى الأبعـد الأعلى؟! ويؤيّد ذلـك بعض الأحاديث.

ومنهـا: أن يُقـرأ (أَلِفًـا) مـن حـروف التهجِّـي، ويُـراد بـه عـدده؛ لأنّـه روحـه، وهـو الواحـد[٤].

والوحـدة علـى أنـواع، ووحـدة الواجـب تعالـى ليسـت عدديّـة علـى الحقيقـة؛ لأنّها عـرضٌ، ومـن المعقـولات الثانية[٥]علـى مـا هـو ظاهر كتـاب التجريـد للحكيـم الفريد[٦]، والواجـب مقـدّس عـن التبعيّـة والمحلِّية تقدُّسًـا.

---

(١) في الأصل: (نقعد).

(٢) هو أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن سينا، الفيلسوف الحكيم المشهور، الملقّب بـ(الرئيس)، له تصانيف على سائر مذاهب الفلاسفة، منها: (كتاب الشفاء)، و(الإشارات)، و(القانون)، وغيرها، توفّي سنة ٤٢٨ هجريّة. (ينظر وفيات الأعيان: ابن خلكان: ٢/ ١٥٧/ رقم١٩٠)

(٣) الإشارات والتنبيهات: ابن سينا: ٣٠٢ رقم١٤.

(٤) في الأصل: (الوحد).

(٥) المعقولات الثانية هي التي لا وجود لها في الخارج.

(٦) ينظر تجريد الاعتقاد: المحقّق الطوسيّ: ٧٧.

هـذا ولقـد أجـاد فـي إفادة هذا المَرامِ سيِّدُ حكماء الإسـلام[١] (قُدِّسَ سـره) في كتاب (التقديسات)[٢].

وكلّ ممكـنٍ زوج تركيبـيّ ولـو مـن الماهيـة[٣] والوجود[٤]، فوحدته لا تخلو عن شـوب الكثـرة بوجـه، فوحدتـه[٥] بالكثرة، بخلاف الواجب (جلَّ مجـده) فإنه وجود بحت، وتأكُّد صِـرْف، لا يتحلّـل ولا يتكثّـر إلـى شـيءٍ وشـيء في سـنخ ذاته المقدّسـة، فوحدتـه الحقَّة المتأصّلـة[٦] غير مقطوعة.

وإذا تقـرر ذلـك، فالمعنى: إنّ الاسـتثناء منقطـع عمَّا قبله، والمـراد المحصّل ترخيص روايـةِ كلّ شـيء فـي فضلهـم سـوى روايـة الوحـدة غيـر[٧] المقطوعـة فيهـم، فـإنّ هـذه الروايـة مقطوعـة عنهـم؛ لاختصاصهـا بالواجب.

وعلـى هـذا فهـو يطابـق[٨] معنى حديـثٍ آخر، وهـو: «نَزِّهُونَـا عَـنِ الرُّبُوبِيَّـةِ، وَقُولُوا فِينَـا مـا شِـئْتُمْ»[٩]، ولقد صـدق الحديـثُ؛ بعضُه يفسِّـر بعضًا.

---

(١) هو الأمير الكبير محمّد باقر بن محمّد الحسينيّ الإسترابادي الداماد، عالم فاضل، جليل القدر، متكلّم ماهر في العقليّات، معاصر للشيخ البهائيّ، له عدّة مصنّفات، منها: (القبسات)، و(التقديسات)، و(الصراط المستقيم)، و(الحبل المتين)،.. وغيرها، توفّي سنة ١٠٤١ هجريّة. (ينظر رياض العلماء: الأفندي: ٥/ ٤٠)

(٢) ينظر التقديسات (مخطوط): المير داماد: ٢٤٢، مكتبة مجلس الشورى الإيرانيّ، رقم: IR٢١٦٠٧.

(٣) في الأصل: (المهنة).

(٤) هذا النوع من التركيب محال عليه سبحانه؛ لأنّه لو كان كذلك لكان له ماهية، والماهية من شأنها أن تكون عاريةً عن الوجود والعدم قابلةً لعروضهما عليها، فيطرح السؤال: ما العلّة التي أفاضت الوجود على الماهية؟ والمحتاج إلى غيره ليفيض الوجود على ماهيته لا يكون واجبًا، بل ممكنًا مفتقرًا، وهذا محال على الله الواجب الغنيّ سبحانه!

(٥) في الأصل: (فوجدته).

(٦) في الأصل: (المناصلة).

(٧) في الأصل: (الغير).

(٨) في الأصل: (بطابق).

(٩) لم يرد هذا النصّ بهذه الصيغة، ولكنّه مستفاد من مروياتٍ أُخر، منها: ما في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِينَا، قُولُوا إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ، وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ». (الخصال:

وأمّا النبوة، فهي وإن كانت منفيّةً عنهم بحسب الظاهر، ولكن هي ثابتة فيهم بحسب الباطن؛ لأنّ الولاية هي باطن النبوة على ما تقرّر، أو يُقال: هي من قبيل المستثنيات العرفيّة، والمستثنيات العرفية لا تحتاج إلى البيان.

وأمّا الألوهيّة، فقد أثبتها بعض الملاحدة فيهم، فلا بدّ من البيان والتبيان؛ ولذلك وردت[١] الأحاديث الكثيرة[٢]عنهم بالتنزيه عن هذه الدَّرجةِ الرَّفيعة[٣].

ولم يذهب أحد إلى نبوّتهم، ولم يثبت من طرفنا الفرقة القائلة بنبوّتهم، أو يقال: إنّ الجمعية المستفادة من الضمير شاملة للنبيّ صلى الله عليه وآله، والمعنى: قولوا في مجموعنا – لا في كلّ فردٍ فرد منّا – ما شئتم من المدائح سوى الربوبيّة، والنبوة للنبيّ صلى الله عليه وآله ثابتة في مجموعهم، وإن لم تتحقق في كلِّ فردٍ فرد منهم عليهم السلام.

هذا، والكلام في شأنهم واستخراج معاني أحاديثهم طويل كثير، وإنّ باعَ مثلي عن حملها بجُلّها لمبتور قصير، وأنا العبد الأحوج إلى ربّه الغنيّ السيّد مرتضى ابن السيّد الجليل ذي الشرف الأنفَس والجاه الأقعس[٤] السيّد زين العابدين الحسينيّ النونهرويّ الغازيفوريّ، (حقَّق الله آمالهما، وأحسن مآلهما).

[تذييل للسيّد محمّد عليّ النونهرويّ أخي المصنّف]

قوله: (فوحدته مقطوعة).

الصدوق: ٢/ ٦١٤ ح١٠) نعم، ورد في كتاب إثبات الهداة عنهم عليهم السلام: «نَزِّهُونَا عَنِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَارْفَعُوا عَنَّا حُظُوظَ البَشَرِيَّةِ، يَعْنِي: الحُظوظَ الَّتِي تَجُوزُ عَلَيْكم، فَلا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّا الأَسْرَارُ الإِلَهِيَّةُ المُودَعَةُ فِي الْهَيَاكِلِ البَشَرِيَّةِ، وَالكَلِمَةُ الرَّبَّانِيَّةُ النَّاطِقَةُ فِي الأَجْسَادِ التُّرَابِيَّةِ، وَقُولُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُم، فَإِنَّ البَحْرَ لا يَنْزف، وَعَظَمَة اللّه لا تُوصَفُ». (إثبات الهداة: الحرّ العامليّ: ٥/ ٣٩٤ ف١٨ ح٧٠)

(١) في الأصل: (ورد).

(٢) في الأصل: (لكثيرة).

(٣) نحو ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «يَا إِسْمَاعِيلُ لاَ تَرْفَعِ الْبِنَاءَ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَيَنْهَدِمَ؛ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا بِنَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا». (بصائر الدرجات: للصفار: ١/ ٢٣٦/ باب ١٠ ح٥)

(٤) القَعَس نقيض الحَدَب وهو خروج الصدر ودخول الظهر، (لسان العرب: ابن منظور: ١٧٧/٦)

توضيحه: إنّ الممكن من حيث نفس ماهيّته متساوي الوجود والعدم، وإنّما يجب بالوجوبين: الوجوب السابق والوجوب اللاحق بالغير. والوحدة والوجود متساويان متساوقان، فالوجود عدم ثبوته للماهيّة من حيث نفسها هو قطعه عنها، كأنّه عين قطع الوحدة عنها، والقوة والإمكان منبع الكثرة.

قال الشيخ الرئيس في (إلهيات الشفاء): «والَّذي يجب وجوده بغيره دائمًا، فهو -أيضًا - غير بسيط الحقيقة؛ لأنّ الَّذي له من[1] ذاته غير الَّذي له من غيره، وهو حاصل الهوية منهما جميعًا في الوجود، فلذلك لا شيء غير واجب الوجود تعرَّى[2] عن ملابسة ما بالقوة والإمكان باعتبار نفسه، وهو الفرد، وغيره زوج تركيبي»[3] انتهى كلامه، رُفع مقامه.

والماهيّة لمّا كانت مناطًا للإمكان[4]، وهو - سبحانه - بريء من[5] كل شائبة الإمكان، فهو معرًّى عن الماهية، فالواجب هو الواحد بالوحدة الحقيقيّة في ذاته وصفاته الأوليّة؛ لأنّها عين ذاته، فهو الواحد الوجود الصّرف؛ وذلك لأنّ وحدته غير مقطوعةٍ بالكثرة، ووجوده غير مقترنٍ بالماهيّة، بخلاف غيره من الممكنات. فافهم ذلك فإنّه يحتاج إلى مزيد دقّةٍ وفطانة!

قوله: (باطن النبوة).

للنبوة جهتان: جهة إلى عالم الغيب، و جهةٌ إلى عالم الشهادة.

والأول: اشتغاله بالحقّ، والبقاء بعد الفناء، والصحو بعد المحو، قال ﷺ: «لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتٌ لَا يَسَعُنِي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ»[6].

---

(١) في المصدر: (باعتبار) بدل (من).

(٢) في الأصل: (بعري)، وصحّحناه على ما في المصدر.

(٣) الشفاء: ابن سينا: ١/ ٤٧.

(٤) في الأصل: (لإمكان).

(٥) في الأصل: (عن).

(٦) بحار الأنوار: العلاّمة المجلسيّ: ٧٩/ ٢٤٣.

والثاني: اشتغاله بالخلق، ووضع القوانين في معاشهم ومعادهم.

والأول هو الولاية، والثاني هو النبوة، ولا شكّ أنّ الأول أفضل من الثاني، وإنّما الفضل للثاني إذا اجتمع مع الأول، كما في نبيِّنا ﷺ. وهذا معنى قولهم: «النبوة وضع الآداب الناموسيّة، والولاية كشف الحقائق الإلهيّة»[١].

قوله: (لمبتور قصير). كيف ؟

وقد أورد في الباب الحادي عشر من كتاب (بصائر الدرجات) أحاديث متكثرة متوافقة المعنى عن المعصومين عليهم السلام: «إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَحتَمِلُهُ[٢] إِلاَّ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ»[٣]، وفي حديثٍ آخر: «إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ»[٤] ..الخبر.

قال جدّنا العلّامة مولانا السيّد نجف عليّ (روَّح الله روحه): «المراد بالأمر هاهنا: معرفتهم، فالمعنى: معرفتنا صعبةٌ[٥] مستصعبةٌ؛ أو أمرهم التشريعيّ، ويؤيِّده لفظ الحديث المنقول أولًا: «إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ..»، أو أمرهم التكوينيّ، والمراد بها: المعجزات الصادرة عنهم، فإنّ أكثر الناس الذاهلة عن الحقِّ حملوها على السحر والشعبدة، ولا يعرفها حقَّ المعرفة – من أصولها الثلاثة، وهي كمال قوة الإحساس، وقوة التخيّل، وقوة التعقّل، على ما تقرّر في مدارك أكابر الحكماء وأسفارهم – إلّا القليل من أبناء الحقيقة»[٦]. انتهى ملخّص ما أفاده (قدَّس الله سرَّه).

أقول: ويحتمل أن يُقال هذا اللَّفظ – أي: الأمر – بكسر الألف، وهو العجب من الشيء، في القرآن: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[٧]، أي: عجبًا؛ فالمعنى: إنّ عجائبنا –من

(١) شرح الأسماء: الملاّ هادي السبزواريّ: ٥٥٢.

(٢) في المصدر: (يؤمن به).

(٣) بصائر الدرجات: محمّد بن الحسن الصفّار: ١/ ٢١ باب١١ ح١.

(٤) بصائر الدرجات: ١/ ٢٦ باب١٢ ح١.

(٥) في الاصل (صعب مستصعب).

(٦) لم نقف على مصدر النصّ أعلاه بحسب الاطّلاع.

(٧) سورة الكهف: من الآية ٧١.

تقلّب[١] أحوال ما في العالم من خوارق العادات وغرائب المعجزات، مثل: شقّ القمر، وردّ الشمس، وأمثالها - لا يؤمن بها إلّا الخواصّ؛ أو العجائب من أحوال أنفسهم من دون قصد التحدّي - وهي لا تكاد تُحصر لكثرتها - لا يؤمن بها إلّا المنتَجبون. فافهم!

سيّد محمّد عليّ أخ المصنِّف

تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد أقلّ خلق الله ميرزا فتح الله حسب الفرمايش[٢] أقلّ الأنام آقا ميرزا محمّد شيرازيّ الملقّب بـ(ملك الكتاب)[٣].

(١) في الأصل: (تيقلب).

(٢) أي: أمر أو توصية.

(٣) وأعاد كتابته -بيده الفانية- وحقّقه وضبطه وعلّق عليه: حسن بن عليّ بن محمّد آل سعيد العسكريّ أصلًا المعاميريّ منزلًا البحرانيّ -غفر الله له ولزوجه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات- ضحى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيعٍ الآخر سنة ١٤٣٩ هجريّة، الموافق ٨ يناير ٢٠١٨م، بضاحية السِّيفِ وقاها الله من الحَيفِ والسَّيفِ، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

ملحق بالبحث

صورة النسخة الحجريّة المعتمدة كاملة

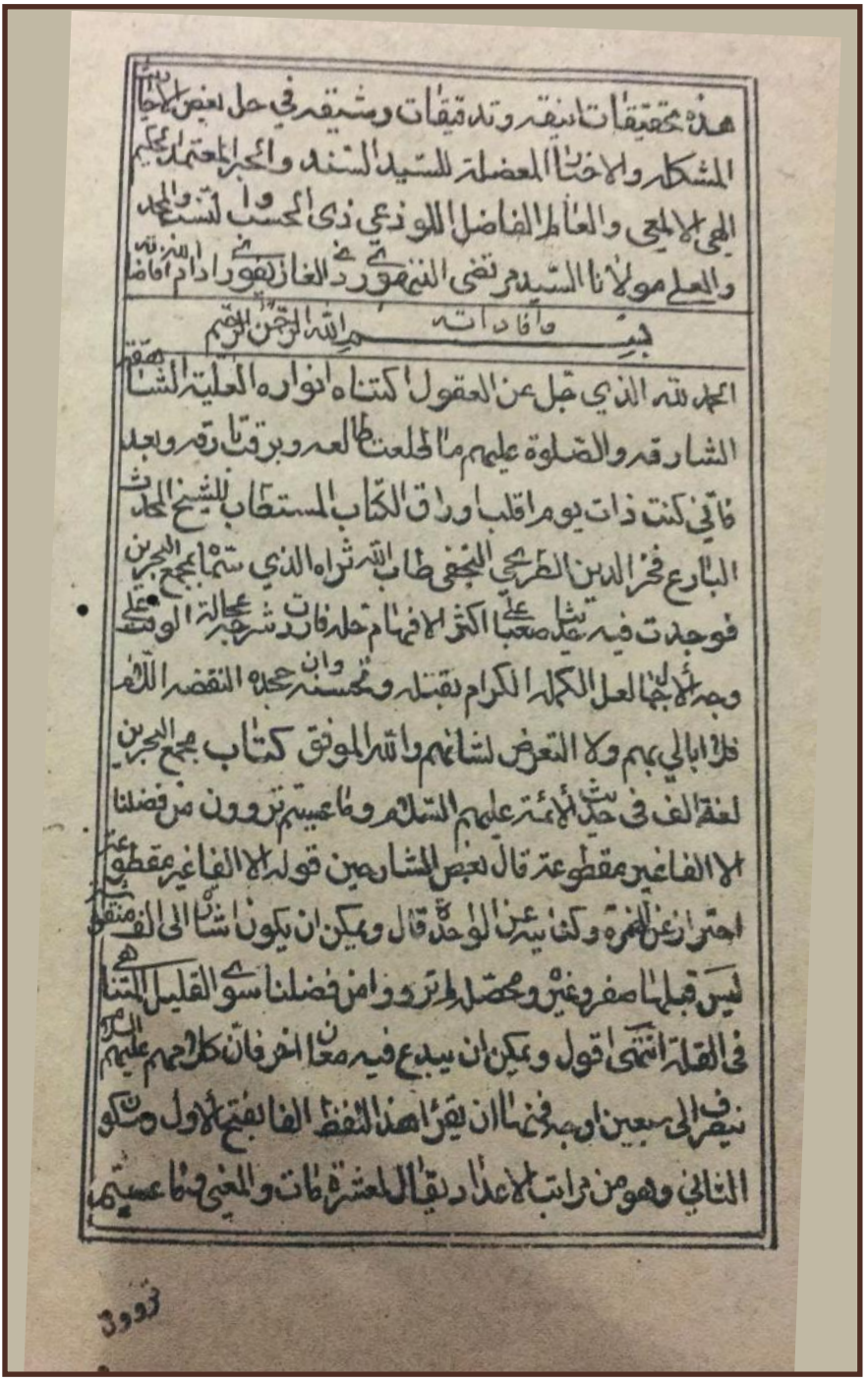

هذه تحقيقات انيقة وتدقيقات وشيقة في حل بعض الاجابات
المشكلة والاجوبة المفصلة للسيد السند والحبر المعتمد المعتمد
الهمي الاملعي والعالم الفاضل اللوذعي ذي الحسب والنسب والمجد
والعلى مولانا السيد مرتضى النقيب المشهور في الغاز بقوره ادام الله افاضا

بسم الله الرحمن الرحيم وافاداته

الحمد لله الذي جل عن العقول اكتناه انواره العلية الشاهقة
الشارقة والصلوة عليهم ما لمعت طالعة وبرقت تارقة وبعد
فاني كنت ذات يوم اقلب اوراق الكتاب المستطاب للشيخ المحدث
البارع فخر الدين الطريحي النجفي طاب الله ثراه الذي سماه بمجمع البحرين
فوجدت فيه تعقيدا صعبا على اكثر الافهام حله فاردت شرحه عجالة الوقت على
وجه الايجاز العلى الكمال الكرام بقبله وتحسنه وان جحده النقص اللئام
فلا ابالي بهم ولا التعرض لشانهم والله الموفق كتاب مجمع البحرين
لغة الف في حل الائمة عليهم السلام وما عسيتم تروون من فضلنا
الا الفاغير مقطوعة قال بعض الشارحين قوله الا الفاغير مقطوعة
احتراز عن الهمزة وكنايه عن الواحدة قال ويمكن ان يكون اشارة الى الف منقلبة
ليس قبلها صفر وغيره ومحصله لم تروا من فضلنا سوى القليل المتناهي
في القلة انتهى اقول ويمكن ان يبدع فيه معنا الخر فان كل احد منهم عليهم السلام
نيف الى سبعين اوجه فنحن ان يقرأ هذا اللفظ الفا بفتح الاول وسكون
الثاني وهو من مراتب الاعداد يقال للعشرة مات والمعنى وما عسيتم

تروون

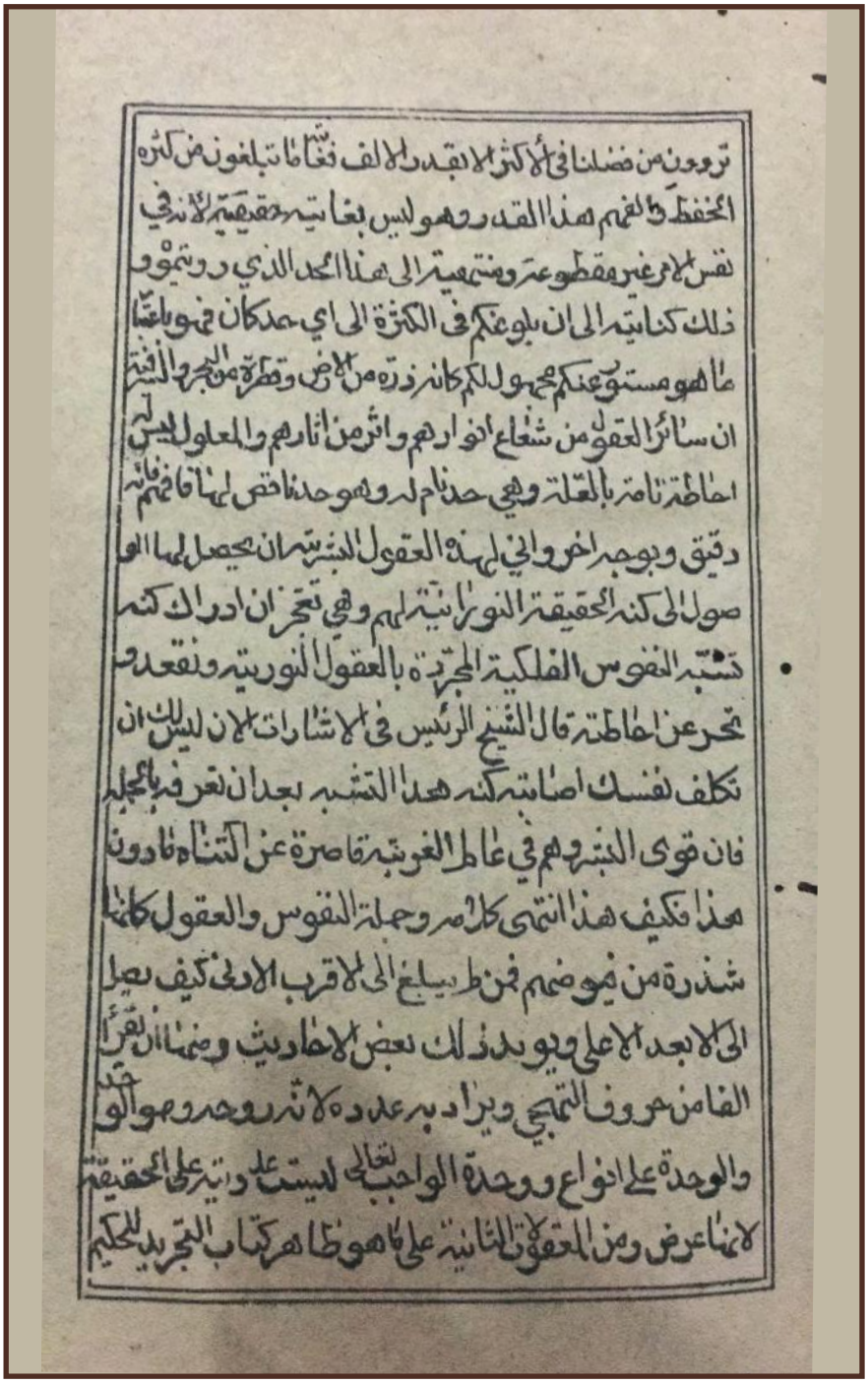

ترووني من فضلنا في الأكثر الا بقدر الالف فقاما تبلغون من كثرة
الحفظ والفهم هذا القدر وهو ليس بغاية حقيقية لانه في
نفس الامر غير مقطوعة ومنتهية الى هذا الحد الذي رويتموه
ذلك كناية الى ان بلوغكم في الكثرة الى اي حد كان فهو بالنسبة
الى ما هو مستور عنكم مجهول لكم كانه ذرة من الارض وقطرة من البحر والاشارة
ان سائر العقول من شعاع انوارهم واثر من آثارهم والمعلول ليس له
احاطة تامة بالعلة وهي حد تام له وهو حد ناقص لها فافهم فانه
دقيق وبوجه اخر والى لهذه العقول البشرية ان يحصل لها الوصول الى كنه الحقيقة النورانية لهم وهي تعجز ان ادراك كنه
تشبه النفوس الفلكية المجردة بالعقول النورية وتقعد وتحير عن احاطة قال الشيخ الرئيس في الاشارات الا ان ليس لك ان
تكلف نفسك اصابة كنه هذا التشبه بعد ان تعرفه بالجملة
فان قوى البشر وهم في عالم الغربة قاصرة عن الكتناه فادون
هذا فكيف هذا انتهى كلامه وجملة النفوس والعقول كانها
شذرة من بعوضهم فمن ط يبلغ الى الاقرب الادنى كيف يصل
الى الابعد الاعلى ويويد ذلك بعض الاحاديث ومنها ان يقرأ
الف من حروف التهجي ويراد به عدده لانه رقم واحد وهو الواحد
والوحدة على انواع ووحدة الواجب تعالى ليست عددية على الحقيقة
لانها عرض ومن المعقولات الثانية على ما هو ظاهر كتاب التجريد للحكيم

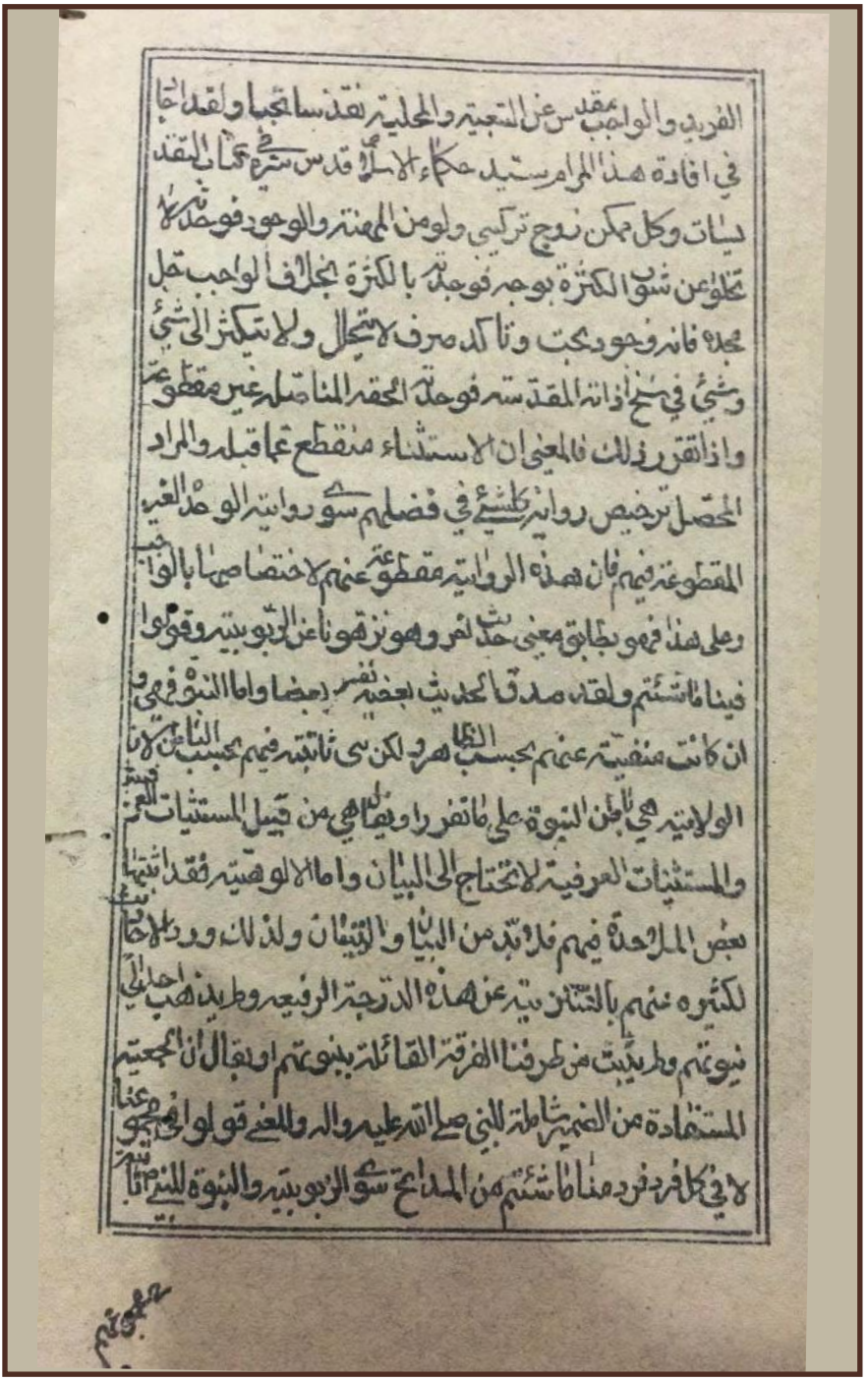

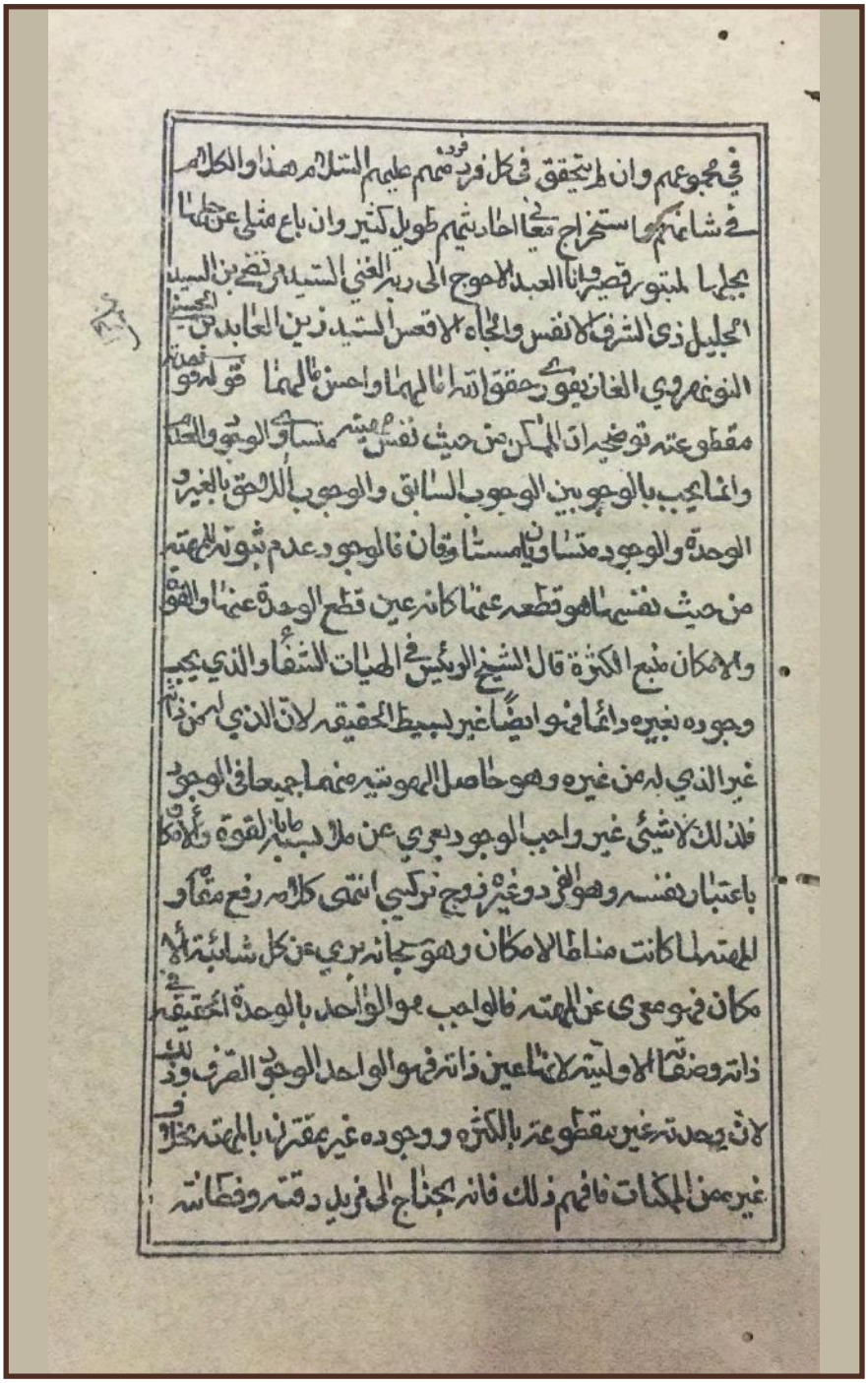

في مجموعهم وان لم يتحقق في كل فرد فردهم عليهم السلام هذا والكلام
في شأنهم وستخراج معانيها احاديثهم طويل كثير وان باع مثلي عن جلها
بجلها لمبتور قصير وانا العبد الاحوج الى ربه الغني السيد مرتضى بن السيد
الجليل ذي الشرف والنفس والجاه الاقعس السيد زين العابدين بن الحسين
النوغهروي الغازيفوري حقق الله امالهما واحسن مآلهما قوله هو نعمة
مقطوعة توضيحه ان الممكن من حيث نفسه منسوب الوجود والعدم
وانما يجب بالوجوب بين الوجوب السابق والوجوب اللاحق بالغير
الوحدة والوجود متساويان مستويان فان فالوجود عدم ثبوته للممكنة
من حيث نفسه هو قطعه عنها كانه عين قطع الوحدة عنها والقول
والامكان منبع الكثرة قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا والذي يجب
وجوده بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له من ذاته
غير الذي له من غيره وهو حاصل الممكنة منهما جميعا في الوجود
فذلك لا شيء غير واجب الوجود يعني عن ملابسة ما بالقوة والامكان
باعتبار نفسه وهو الفرد وغيره زوج تركيبي انتهى كلامه رفع مقام
الممكنة لما كانت مناطا الامكان وهو سبحانه بريء عن كل شائبة الامكان
فهو معرى عن الممكنة فالواجب هو الواحد بالوحدة الحقيقية في
ذاته وصفاته الاولية لان ما عين ذاته فهو الواحد الوجود الصرف وذلك
لان يحدثه غير مقطوعة بالكثرة ووجوده غير مقترن بالممكنة بخلاف
غيره من الممكنات فافهم ذلك فانه يحتاج الى مزيد دقته وفطانته

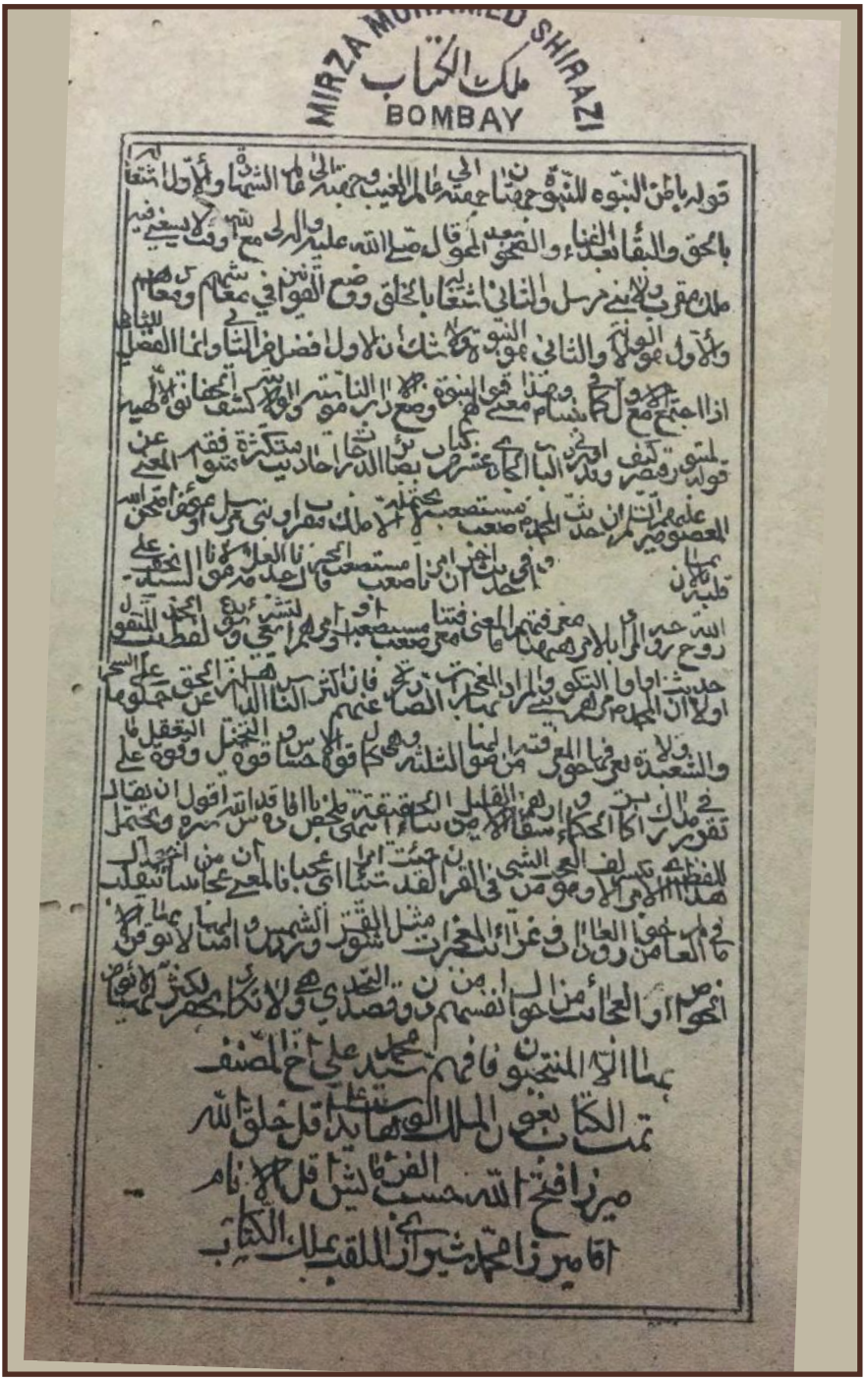
MIRZA MUHAMMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات

١. التقديسات (مخطوط): محمّد باقر الميرداماد، مكتبة مجلس الشورى الإيرانيّ، طهران، رقم المخطوط: IR21607.

المطبوعات

٢. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣. الإشارات والتنبيهات: أبو عليّ ابن سينا، تحقيق: مجتبى الزارعيّ، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط٣، ١٤٣٤هـ.

٤. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين الحسنيّ اللكهنؤيّ، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥. أمل الآمل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تحقيق: أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس، بغداد.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: محمّد باقر المجلسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧. بصائر الدرجات: محمّد بن الحسن الصفّار، تحقيق: محسن بن عبّاس التبريزيّ، مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قم، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٨. تجريد الاعتقاد: نصير الدين الطوسيّ، تحقيق: عبّاس محمّد حسن سليمان، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، ط١، ١٩٩٦م.

٩. الخصال: محمّد بن عليّ الصدوقّ، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله الأفندي، مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤٠١هـ.

١٢. شرح الأسماء: الملّا هادي السبزواريّ، تحقيق: نجفقلي حبيبي، جامعة طهران، طهران، ط١، ١٣٧٢هـ.ش.

١٣. شرح الكافي: محمّد صالح المازندرانيّ، تحقيق: أبي الحسن الشعرانيّ، المكتبة الإسلاميّة، طهران، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٤. الشفاء: أبو عليّ ابن سينا، تحقيق: الأب قنواتي وسعيد زايد، مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قم، ط٢، ١٤٣٣هـ.

١٥. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): آغا بزرك الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٦. الكافي: محمّد بن يعقوب الكلينيّ، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٧. لسان العرب: محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ، أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

١٨. مجمع البحرين: فخر الدين بن محمّد الطريحيّ، تحقيق: أحمد الأشكوريّ، المكتبة المرتضويّة – طهران، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمّد باقر المجلسيّ، تحقيق: هاشم رسول محلاتي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٠. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئيّ، نشر مؤسسة الخوئيّ الإسلاميّة.

٢١. الوافي: الفيض الكاشانيّ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٢٧م.